بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية بسوهاج
قسم الصحة النفسية

سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية

"دراسة تشخيصية علاجية"

دراسة مقدمة من

الطالبة / إيمان محمد أبو ضيف
المدرس المساعد بقسم الصحة النفسية

للحصول على درجة دكتور الفلسفة فى التربية
"تخصص صحة نفسية"

إشراف

الأستاذ الدكتور/
عبد الرقيب أحمد البحيرى
أستاذ الصحة النفسية ورئيس قسم علم النفس
كلية التربية – جامعة أسيوط

الدكتور/
رمضان عبد اللطيف محمد
مدرس الصحة النفسية بكلية التربية
جامعة جنوب الوادى

١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين
كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾
صدق الله العظيم
سورة البقرة آية ٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة جنوب الوادى

كلية التربية بسوهاج

مرفق (١)

صفحة العنوان :

اسم الطالـب : إيمان محمد ابو ضيف

الدرجة العلميـة: دكتوراه

القسم التابع له : قسم الصحة النفسية

اســم الكـلية : كلية التربية بسوهاج

الجامعـــــــة : جامعة جنوب الوادى

سنـة التخـرج : ١٩٨٨م

سنـــة المنـــح :

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة جنوب الوادى

كلية التربية بسوهاج

مرفق (٣)

رسالة دكتوراة

اسم الطالـــب : إيمان محمد ابو ضيف

الوظيفـــــــة : مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية بكلية التربية بسوهاج

عنوان الرسالة : سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية

(دراسة تشخيصية علاجية)

اسم الدرجة (دكتوراه)

- لجنة الاشراف :

١- أ.د/ عبد الرقيب أحمد البحيرى — أستاذ الصحة النفسية - ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية بأسيوط- جامعة أسيوط

٢- د/ رمضان عبد اللطيف محمد — مدرس الصحة النفسية بكلية التربية بسوهاج جامعة جنوب الوادى.

لجنة فحص وتقييم الرسالة :

١- أ.د/ عادل عز الدين الأشول — أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس "رئيسا"

٢- أ.د/ محمد عبد الظاهر الطيب — أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية بطنطا جامعة طنطا "عضوا"

٣- أ.د/ عبد الرقيب أحمد البحيرى — أستاذ الصحة النفسية - ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية بأسيوط- جامعة أسيوط "مشرفا"

تاريخ المناقشة:

الدراسات العليا

ختم الإجازة — أجيزت الرسالة بتاريخ

موافقة مجلس الكلية — موافقة مجلس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ومصطفاه.

أسجد لله حامدة، وبفضله معترفه، وبنعمه قانعة، ولعونه شاكرة ذاكره لقوله تعالى:

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

يطيب لى أن أتقدم بالشكر والعرفان الى أستاذى الأستاذ الدكتور/ **عبد الرقيب أحمد البحيرى**، أستاذ الصحة النفسية ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية جامعة أسيوط الذى شملنى برعايته واهتمامه، فلم يبخل على بوقته الثمين، ولا بتقديم المراجع العلمية ولا الأدوات التى ساهمت فى إنجاز تلك الدراسة، كما كان لتوجيهاته السديدة أثراً واضحا فى إخراج هذا العمل للنور، فإليه أقدم شكرى وعظيم تقديرى.

كما أخص بالشكر أستاذى الفاضل السيد الدكتور/**رمضان عبد اللطيف محمد** والذى تابع الباحثة خطوة بخطوة خلال جميع مراحل الدراسة، وتشكر له ما أبداه من سعة صدر وكريم خلق تجاه الباحثة، ولتحمله تبعة الاشراف على هذه الرسالة، فإليه أقدم الشكر الجزيل.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتقدم بالشكر الى أستاذى الدكتور/ يوسف عبد الصبور عبد اللاه، أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية بسوهاج والمعار حاليا والذى لم يبخل على بتوجيهاته وإرشاداته السديدة فى بداية هذا العمل.

ولا يفوتنى أن أتقدم بالشكر الى أسرة قسم الصحة النفسية أستاذى الفاضل د/ شنودة حسب الله بشاى وأستاذى الفاضل د/ خلف أحمد مبارك، أستاذى الفاضل د/ عصام فريد عبد العزيز، وأستاذى الفاضل د/ ميخائيل رزق حكيم لما لمسته من سعة صدر ولتقديمهم يد العون والمساعدة للباحثة خلال جميع مراحل البحث.

كما أتقدم بالشكر الى أسرة كلية التربية بسوهاج وأستاذى الفاضل أ.د/ **مصطفى رجب**، عميد الكلية الذى يقدم العون لكل الباحثين فى جميع مراحل البحث، فإليه شكرى وتقديرى.

كما أتقدم بالشكر الى جميع الأساتذة والمديرين بالمدارس الابتدائية التى قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة فيها، على ما وفروه للباحثة من سبل الراحة والعون فى فترة التطبيق، جزاهم الله عنى خير الجزاء.

وأخيرا اقدم خالص شكرى وتقديرى لكل من ساهم فى إخراج هذا العمل المتواضع.

وآخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

مستخلص الدراسة

• **مشكلة الدراسة:**

تنبثق مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحثة لبعض الاضطرابات السلوكية أثناء زيارتها لبعض المدارس الابتدائية بمحافظة سوهاج، والتى تمثلت فى التأخر الدراسى، ضعف الانتباه، النشاط الزائد، العدوانية، ضعف الانصياع الاجتماعى، وشكوى المدرسين منهم، لذلك كان لابد من الرجوع إلى الأسرة باعتبارها تمثل التربة الاجتماعية الخصبة التى تنمو فيها بذور الشخصية، وذلك للتعرف على نظامها وطبيعة التفاعل بين أفرادها، ومعرفة العلاقة بين سوء معاملة الوالدين للطفل وبعض الاضطرابات السلوكية لديهم.

• **فروض الدراسة:** هدفت الدراسة الى التحقق من الفروض التالية:

١-توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الآباء ومتوسطات درجات الأمهات بالنسبة لسوء معاملة الطفل كما يدركها الأطفال لصالح الأمهات.

٢-توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الاناث بالنسبة لسوء معاملة الطفل كما يدركها الأطفال لصالح الذكور.

٣-توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين سوء معاملة الطفل وبعض الاضطرابات السلوكية .

٤-يعد اختبار (FAT) وسيلة صالحة للكشف عن سوء معاملة الطفل وأسبابها من الآثار المترتبة عليها وذلك من خلال تقييم أنظمة الأسرة.

٥-يعد الارشاد الوالدى الجمعى ذو فاعلية ايجابية فى تحسين أساليب معاملة الآباء غير السوية لأطفالهم وتخفيف حدة الاساءة لديهم.

• **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائى بمحافظة سوهاج، وعددهم (٤٠٠) تلميذاً وتلميذة.

• **نتائج الدراسة:** وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

٦-وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الاباء ومتوسطات درجات الأمهات بالنسبة لسوء معاملة الطفل كما يدركها الأطفال لصالح الأمهات.

٧-وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الاناث بالنسبة لسوء معاملة الطفل كما يدركها الأطفال لصالح الذكور.

٨-وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين سوء معاملة الطفل وبعض الاضطرابات السلوكية.

٩-أما نتائج الدراسة الكلينيكة فقد أوضحت أن اختبار (FAT) وسيلة صالحة للكشف عن سوء معاملة الطفل وأسبابها والآثار المترتبة عليها.

١٠-وقد كشفت نتائج الدراسة العلاجية عن أن البرنامج الارشادى ذو فاعلية ايجابية فى تحسين أساليب معاملة الآباء لأطفالهم، فقد أظهرت النتائج أن هناك فروقا احصائية بين درجات الأطفال فى القياس القبلى ودرجاتهم فى القياس البعدى على مقياس سوء معاملة الطفل فى صالح القياس البعدى، حيث انخفضت درجات الأطفال على مقياس الإساءة، مما يدل على أن البرنامج الإرشادى وما شمله من طرق عديدة (كالمحاضرة- المناقشات الجماعية- لعب الدور- الواجب المنزلى- استخدام المعززات) ذو فاعلية ايجابية فى تعديل وتحسين أساليب معاملة الآباء لأطفالهم.

فهرست الدراسة

أولا : الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها	١
أولا : مقدمة	٢
ثانيا : مشكلة الدراسة	٣
ثالثا : أهداف الدراسة	٥
رابعا : أهمية الدراسة	٥
خامسا: مصطلحات الدراسة	٦
سادسا : حدود الدراسة	٨
الفصل الثانى: الإطار النظرى والتعريفات الاجرائية لمتغيرات الدراسة	١٠
أولا : سوء معاملة الطفل	١٠
١-الجذور التاريخية للإساءة	١٠
٢-مفهوم سوء معاملة الطفل	١١
٣-أسباب سوء معاملة الطفل	١٦
٤-التفاعل بين الآباء والأبناء فى الأسر المسيئة	٢٠
٥-الآثار النفسية الناتجة عن سوء المعاملة	٢٤
ثانيا : الاضطرابات السلوكية	٢٦
١-مفهوم السلوك المضطرب	٢٦
٢-أسباب الاضطرابات السلوكية عند الأطفال	٢٧
٣-الاضطرابات السلوكية التى تتناولها الدراسة الحالية	٣١
الفصل الثالث : دراسات سابقة	
أولا : دراسات تناولت مظاهر وأساليب سوء معاملة الطفل	٣٩
ثانيا : دراسات تناولت سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية والسلوكية	٤٢
ثالثا : دراسات تناولت سوء معاملة الطفل من منظور علاجى	٤٧
رابعا : دراسات تناولت بعض المتغيرات الأسرية وأثرها على التفاعل بين الوالدين والطفل	٥١
خامسا: فروض الدراسة	٥٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع : منهج الدراسة وإجراءاتها	٥٩
أولا : منهج الدراسة	٥٩
ثانيا : عينة الدراسة	٦٠
ثالثا : أدوات الدراسة	٦٠
١- أدوات الجانب السيكومترى	٦٠
٢- أدوات الجانب الكلينكى	٧٣
رابعا : المعالجة الاحصائية	٧٥
الفصل الخامس: الجانب السيكومترى	٧٧
أولا : خطوات الجانب السيكومترى	٧٧
ثانيا : نتائج الجانب السيكومترى وتفسيرها	٧٧
١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها	٧٧
٢- نتائج الفرض الثانى وتفسيرها	٨٣
٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها	٩١
الفصل السادس : الجانب الكلينيكى	١١٢
أولا : خطوات الجانب الكلينيكى	١١٣
ثانيا : عرض الحالات وتحليل مضمونها	١١٣
١-الحالة الأولى (ت - م) إساءة بدنية	١١٤
٢-الحالة الثانية (و - ع) إساءة بدنية	١٢٣
٣-الحالة الثالثة ((ش - ع) إساءة انفعالية	١٣٢
٤-الحالة الرابعة (ص - ع) إساءة انفعالية	١٤٠
٥-الحالة الخامسة (أ - ن) إهمال	١٤٨
٦-الحالة السادسة (أ - ف) إهمال	١٥٦
ثالثا : مناقشة الفرض الرابع وتفسيره	١٦٥
الفصل السابع : التدخل الارشادى	١٦٧
أولا : المقدمة	١٦٨
ثانيا : خطوات الدراسة العلاجية	١٦٨
ثالثا : البرنامج الإرشادى	١٦٩

الموضوع	الصفحة
رابعا : نتائج الدراسة الارشادية	١٨٧
توصيات الدراسة	١٩٥
المراجع	١٩٧
أولا : المراجع العربية	١٩٨
ثانيا : المراجع الأجنبية	٢٠٢
الملاحق	٢٠٩
ملخص الدراسة:	٢٣٧
- ملخص الدراسة باللغة العربية	٢٣٨
- ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	٢٤١

ثانيا : الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
١-	أرقام العبارات المحذوفة من الصورة الأولية لمقياس سوء معاملة الطفل "صورة المحكمين"	٦١
٢-	حساب دلالة الفروق بين متوسطات الارباعى الأعلى والارباعى الأدنى لأبعاد مقياس سوء معاملة الطفل (ن=١٠٠)	٦٣
٣-	معاملات الصدق الذاتى لأبعاد مقياس سوء معاملة الطفل (ن=١٠٠)	٦٤
٤-	معاملات ثبات مقياس سوء معاملة الطفل بتطبيق معادلة كرونباخ	٦٥
٥-	معاملات ارتباط عبارات المقياس بأبعاده الفرعية بطريقة الاتساق الداخلى (ن=١٠٠)	٦٦
٦-	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس سوء معاملة الطفل (ن=١٠٠)	٦٧
٧-	حساب دلالة الفروق بين متوسطات الأرباعيات الأعلى والأدنى على أبعاد مقاييس بيركس (ن=١٠٠)	٦٩
٨-	معاملات الصدق الذاتى لمقاييس بيركس لتقدير السلوك	٧٠
٩-	معاملات الارتباط بين كل مقياس فرعى والدرجة الكلية للمقياس	٧١
١٠-	معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والمقياس المنتمية اليه على مقاييس بيركس لتقدير السلوك (ن=١٠٠)	٧٢
١١-	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات الآباء والأمهات على مقياس سوء معاملة الطفل كما يدركها الأطفال لدى عينة الدراسة (ن=٢٩٠)	٧٧
١٢-	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الأباء والأمهات فى أساليب سوء معاملة الطفل بدنيا.	٧٩
١٣-	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الآباء والأمهات فى أساليب سوء معاملة الطفل انفعاليا	٨٠
١٤-	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الاباء والأمهات فى أساليب اهمال الطفل	٨٢
١٥-	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الاناث على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب- صورة الأم)	٨٣
١٦-	نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والاناث فى أساليب سوء معاملة الطفل بدنيا (صورة الأب- صورة الأم)	٨٥

١٧- نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والاناث فى سوء معاملة الطفل انفعاليا (صورة الأب- صورة الأم) ٨٨

١٨- نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والاناث فى إهمال الطفل (صورة الأب- صورة الأم) ٩٠

١٩- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وبعد ضعف الانتباه فى صورة كل من الأب والأم (ن=٢٩٠) ٩١

٢٠- معاملات الارتباط بين أبعاد سوء معاملة الطفل وبعد اللوم الذاتى المفرط على صورة كل من الأب والأم (ن=٢٩٠) ٩٢

٢١- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وبعد القلق المفرط على صورة كل من الأب والأم (ن=٢٩٠) ٩٣

٢٢- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وبعد الضعف الأكاديمى على صورة كل من الأب والأم (ن=٢٩٠) ٩٥

٢٣- معاملات الارتباط بين سوء معاملة الطفل وبعد ضعف الانصياع الاجتماعى على صورة كل من الأب والأم (ن=٢٩٠) ٩٧

٢٤- معاملات الارتباط بين سوء معاملة الطفل وبعد ضعف القوة الجسدية على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ٩٩

٢٥- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وبعد ضعف الشعور بالهوية على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ١٠٠

٢٦- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وبعد العناد والمقاومة على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ١٠٢

٢٧- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل والانسحاب المفرط على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ١٠٣

٢٨- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وضعف قوة الأنا على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ١٠٦

٢٩- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل والعدوانية المفرطة على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ١٠٧

٣٠- معاملات الارتباط بين ابعاد سوء معاملة الطفل وبعد الاعتمادية المفرطة على صورة كل من الأب - الأم (ن=٢٩٠) ١٠٩

٣١- درجات (ت-م) على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب - صورة الأم) ١١٤

٣٢- درجات (ت-م) على مقاييس بيركس لتقدير السلوك ١١٤

٣٣- درجات (و-ع) على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب - صورة الأم). ١٢٣

٣٤- درجات (و-ع) على مقاييس بيركس لتقدير السلوك. ١٢٣

٣٥- درجات (ش-ع) على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب - صورة الأم). ١٣٢

٣٦- درجات (ش-ع) على مقاييس بيركس لتقدير السلوك. ١٣٢

٣٧- درجات (ص-ع) على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب - صورة الأم). ١٤٠

٣٨- درجات (ص-ع) على مقاييس بيركس لتقدير السلوك. ١٤٠

٣٩- درجات (أ-ن) على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب - صورة الأم). ١٤٨

٤٠- درجات (أ-م) على مقاييس بيركس لتقدير السلوك. ١٤٨

٤١- درجات (أ-ف) على مقياس سوء معاملة الطفل (صورة الأب - صورة الأم). ١٥٦

٤٢- درجات (أ-ف) على مقاييس بيركس لتقدير السلوك. ١٥٦

٤٣- نتائج اختبار "ويلكوكسون" لدلالة الفروق بين درجات الأبناء على القياس القبلي والقياس البعدى على بعد سوء المعاملة البدنية صورة الأب (ن=٦). ١٨٧

٤٤- نتائج اختبار "ويلكوكسون" لدلالة الفروق بين درجات الأبناء على القياس القبلي والقياس البعدى على بعد سوء المعاملة الانفعالية صورة الأب (ن=٦). ١٨٩

٤٥- نتائج اختبار "ويلكوكسون" لدلالة الفروق بين درجات الأبناء فى القياس القبلي والقياس البعدى على بعد الاهمال صورة الأب (ن=٦). ١٩٠

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

أولا: مقدمة

ثانيا: مشكلة الدراسة

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: مصطلحات الدراسة

سادسا: حدود الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

أولا : مقدمة

لسنوات الطفولة أهمية كبرى فى تنشئة الطفل وحياته المقبلة، ويشير التراث السيكلوجى إلى أن مشاكل البالغين النفسية من قلق وإضطرابات وغيرها من مشكلات العنف والسلوك العدوانى وجناح الأحداث تبذر بذورها فى السنوات الأولى من العمر، وأن سوء العلاقات الأولية المبكر مسئول عن تلك المشكلات، وعن كثير من الشخصيات السيكوباتية التى لم تنشأ لديهم طبيعة إنسانية حقيقية لأنهم لم يخبروا علاقات اجتماعية وعاطفية أولية.

وقد اتسع حديثا مفهوم سوء معاملة الطفل ليشمل فئات مختلفة منه مثل سوء المعاملة البدنية، سوء المعاملة الانفعالية، سوء المعاملة الجنسية والاهمال، ولقد اجريت معظم دراسات سوء معاملة الطفل فى البلاد المتقدمة والقليل منها فى الدول النامية التى يواجه فيها الأطفال بصورة شائعة سوء التغذية والعقاب البدنى والتسول والعمل، ويتعرض الطفل لهذه الاساءات فى ثلاث بيئات مختلفة فى المنزل على يد الوالدين أو أحدهما وفى المدرسة وفى المجتمع. (عبدالرقيب البحيرى وآخرون، ١٩٩٤، ص ٨٤)

وقد تبين من خلال الدراسات والبحوث التى اجريت فى هذا المجال أن هناك فئة من الاباء والأمهات يسيئون معاملة أطفالهم ويتجاهلون أهمية مرحلة الطفولة وحقوق واحتياجات الطفل غير واعين بمسئولية التربية من جميع نواحيها ومدى تاثيرها على صحة الطفل النفسية واتزانه النفسى والانفعالى، كما تتأثر شخصيته وتتحدد إلى حد بعيد بالمحيطين به وبكافة التفاعلات السلبية والموجبة التى توجه اليه.

وتنوع الإساءة للطفل ما بين عقاب بدنى إلى حدوث إصابات جسمية إلى إهمال ونبذ ورفض وإثارة الألم النفسى. يمتد تاثيرها إلى النواحى المختلفة لشخصية الأطفال الذين يساء اليهم مما يجعلهم فئة قد تتصف بخصائص نفسية تختلف عن الأطفال الذين لايساء إليهم. (بدرية كمال أحمد. ١٩٩٤. ٢٢٦)

وأساليب العقاب البدنى والنفسى إذا لم تكن موجهة توجيها سليما عن طريق التحكم فى مدى احتياج الطفل لأى منها وكذلك التحكم فى الجرعة الملائمة ومراعاة التوقيت الزمنى لاستخدامها، فستكون من أهم الأسباب التى تؤدى إلى حدوث مشكلات نفسية واجتماعية لدى الطفل، لذلك بذلت

جهود عديدة على المستوى الدولى والمحلى لتحديد حقوق الطفل والمحافظة عليها. فقد أعلنت منظمة الأمم المتحدة حقوق الطفل ومن ضمنها حق الطفل فى أن ينشا فى جو من الحب والأمان تحت رعاية والديه، الاستمتاع بالأمن الاجتماعى والتغذية السليمة والمسكن الصحى، حقه فى التعليم وممارسة الرياضة والهويات التى تنمى قدراته، حقه فى الاسم والهوية وحمايته من كافة أشكال العنف أو الضرر الذى ينجم عن الاساءة البدنية والنفسية إليه.

وبما أن الأسرة هى الجماعة الأولى للطفل ومعمله النفسى حيث، يتبنى الوالدان فى تنشئه ومعاملة أطفالهما أساليبا لها تاثيرات متباينة على الطفل وعلى نموه النفسى والاجتماعى فهى المؤسسة الاجتماعية الأولى التى ينبغى أن تراعى تلك الحقوق والواجبات نحو الطفل، حيث أنها لازالت التربة الاجتماعية الخصبة التى تنمو فيها بذور الشخصية ويمثل فيها الوالدان الركيزة الأساسية للأسرة.

ومن هنا كان اهتمام الباحثة بهذا الجانب وقيامها بالدراسة الحالية للاجابة عن التساؤل الآتى: هل تؤثر سوء معاملة الوالدين للطفل على سلوكه؟ وسوف تتناول الباحثة الاجابة على هذا التساؤل من خلال التعرف على الأساليب السيئة التى يستخدمها الوالدان فى معاملة الطفل ودورها فى نمو الاضطرابات السلوكية لديه، والأسباب المتعلقة بسوء المعاملة وتاثيرها على جوانب شخصية الطفل، والتفاعل بين الآباء والأبناء داخل الأسر المسيئة، ثم التعرف على الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال وأسبابها ومدى علاقتها بسوء المعاملة مشيرة إلى نتائج بعض الدراسات الحديثة العربية والأجنبية، ويلى ذلك وصف للأدوات المستخدمة فى الدراسة، ثم عرض لنتائج الدراسة السيكومترية.

ونظراً لأن ظاهرة سوء معاملة الطفل واهماله تستحق التدخل العلاجى للتخفيف من حدتها لما لها من عواقب وخيمة على صحة الطفل الجسمية والنفسية فسيتم تشخيص اعلى حالات سوء المعاملة بأنواعها المختلفة لفهم الأنظمة الأسرية لدى الأسر التى تسئ معاملة أطفالها وطريقة التفاعل بين الآباء والأبناء، والأسباب التى دفعت بهم إلى الإساءة، والآثار الناجمة عنها ثم محاولة علاج الطرف الأكثر إساءة سواء الأب أو الأم من خلال تصميم برنامج علاجى يهدف إلى تعديل أساليب المعاملة غير السوية مما يؤدى إلى تخفيف حدة الإساءة لدى الأطفال.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

لقد لفت نظر الباحثة أثناء زيارتها ولقاءاتها مع أطفال المدارس الابتدائية أن هناك بعض الأطفال يظهر لديهم بعض الاضطرابات السلوكية والتى تمثلت فى التأخر الدراسى، تشتت الانتباه، النشاط الزائد، الانسحابية، ضعف الانصياع الاجتماعى، وقد أكد ذلك شكوى المدرسين المتكررة منهم فى ضبطهم وصعوبة التعامل معهم، مما يدفعهم إلى استخدام أساليب غير سوية فى معاملتهم. لذلك كان من الضرورى التعرف على أسباب تلك الاضطرابات والعوامل المرتبطة بها، من خلال الرجوع إلى الأسرة.

حيث أنها لازالت تمثل التربة الاجتماعية الخصبة التى تنمو فيها بذور الشخصية الانسانية والعامل البيئى الأول فى بنائها، للتعرف على نظامها ونمط التفاعل بين الآباء والأبناء فيما يتعلق بطرق المعاملة.

وباجراء الحوار مع الأطفال من خلال المقابلات الشخصية معهم، تبين أن المؤشرات السابقة دلائل على الإساءة اليهم من قبل الأسرة، حيث أوضح الأطفال أنهم يتعرضون للضرب المبرح من الوالدين، والاهانات اللفظية، بالاضافة الى اهمال حاجاتهم الأساسية من مأكل وملبس وتعليم.

فقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة عبد الرقيب البحيرى (١٩٩٤) ودراسة عبدالوهاب كامل (١٩٩١) دراسة باربارا وآخرون Barbara et al. (١٩٩٤)، دراسة بيرجر Burger et al. (١٩٩١) الى أن الاضطرابات السلوكية لدى الطفل ترجع الى تعرضه للإساءة من قبل الوالدين.

كما أشارت التقارير والاحصاءات عن حالات سوء معاملة الطفل إلى ارتفاع عدد الأطفال المساء اليهم وتعدد مظاهر الإساءة نتيجة غياب الوعى لدى الوالدين بالآثار المترتبة عليها، ففى ولاية تورنتو بكندا بلغ معدل وفيات الأطفال نتيجة تعرضهم لسوء المعاملة الجسمية والاهمال من ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ طفل سنوياً، أما إنتشار الإصابات غير الخطيرة نتيجة الإساءة والتى كانت تعالج فى حجرات الطوارئ فقد تضمنت ١٠٪ من حوادث الأطفال. (مورجان Morgan، ١٩٨٧، ص ص٢٧٥-٢٨٦).

وفى المملكة المتحدة بلغ عدد الأطفال المسجلين فى الجمعية القومية لمنع القسوة فى معاملة الأطفال بلغ (٦٥٣٢) طفلا فى الفترة من ١٩٧٧-١٩٨٢م)، أما فى جمهورية مصر العربية فقد وصل عدد الأطفال المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة عام (١٩٩٠) إلى (١,٥) مليون نتيجة سوء المعاملة والاهمال من جانب الوالدين. (عبد الوهاب كامل، مرجع سابق، ص ١٠١٤)

وملاحظات الباحثة على الأطفال بالمدارس، والاحصاءات حول الإساءة جعلها تهتم بدراسة سوء معاملة الطفل، أسبابها، والآثار المترتبة عليها، وقد برزت مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية:

١-ما العوامل المهيئة والمرسبة لدى الوالدين التى تجعلهم مسيئين لأطفالهم؟

٢-ما صورة العلاقة الثلاثية الطفل - الأب- الأم؟

٣-لمن توجه الإساءة بصورة أكثر الذكور - أم الإناث؟

٤-أيهما أكثر إساءة للطفل الآباء أم الأمهات؟

٥-ما المشكلات السلوكية والوجدانية المرتبطة بالإساءة؟

٦-كيف يمكن الوصول الى تشخيص جيد للإساءة؟

٧-هل تتناول المراكز الارشادية بالجامعات علاج هؤلاء الأطفال؟ أم يتم ذلك فى المدرسة من خلال أشباه المهنيين أو غير المتخصصين؟

٨-أى الأنواع من العلاج يمكن استخدامه فى حالة الإساءة للطفل؟ أهو العلاج السلوكى؟ أم العلاج المعرفى؟ أو العلاج الأسرى لأولياء الأمور؟ أم يستخدم العلاج باللعب مع الأطفال للتعبير عن عوالمهم الخاصة؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلى:

١- التعرف على مظاهر وأساليب سوء معاملة الطفل.

٢- دراسة العلاقة بين سوء معاملة الطفل وبعض الاضطرابات السلوكية.

٣- الكشف عن الفروق بين الذكور والاناث بالنسبة لسوء المعاملة.

٤- التعرف على الإساءة وأسبابها من خلال تقييم أنظمة الأسرة وفهم أعمق للعلاقات داخلها من خلال اختبار FAT الاسقاطى.

٥- التعرف على مدى فاعلية برنامج ارشادى فى تعديل أساليب معاملة أحد الوالدين الأكثر إساءة لأطفاله بعد فهم العلاقات داخل الأسرة على الـ FAT.

رابعا : أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة الحالية فى النقاط الآتية:

١- ظهور انحرافات كثيرة بين الشباب والمراهقين تدعو الى القلق من جانب المسئولين عن رعاية الأطفال حيث بدأت نسبة ظهور هذه الانحرافات فى التزايد المستمر، فقد أشارت الدراسات التتبعية مثل دراسة محمد على حسن (١٩٧٠)، كمال إبراهيم مرسى (١٩٨٦) إلى أن معظم انحرافات الشباب السلوكية تمتد جذورها إلى مشكلات الطفولة والتى ترجع غالبا إلى سوء علاقة الطفل بوالديه. كما أشار أصحاب نظريات الشخصية وعلم النفس الدينامى والتحليل النفسى إلى أن سوء علاقة الطفل بوالديه تعرضه لصراعات لا تحل وخبرات نفسية مؤلمة تشعره بالاحباط والظلم والحرمان والعجز والقلق مما يساعد على تنمية الاستعداد النفسى للاضطرابات النفسية والعقلية فى المراهقة والرشد.

٢- زيادة نسبة حوادث الأطفال، والتى يتم الاعلان عنها فى الصحف والمجلات اليومية فى الآونة الأخيرة بصورة تدعو إلى القلق حيث تضمنت الكثير من صور البشاعة والتعذيب من قبل القائمين على رعاية الطفل وخاصة الوالدين وهى مؤشر خطير لسوء معاملته واهماله. (عبد الوهاب محمد كامل، ١٩٩١، ص ١٠١٤-١٠١٦).

٣- التعرف على الاثار النفسية التى تترتب على سوء معاملة وإهمال الطفل. حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن سوء معاملة الطفل وإهماله يترتب عليها العديد من الآثار النفسية السلبية كحدوث إصابات بالمخ، نوبات صرع، عيوب جسدية، صعوبات فى التعلم، ضعف فى القدرات الحركية. ويظهر عند البعض السلوك الاجرامى والعدوانية، كما يتعاملون مع البيئة من منظور الخوف وعدم الثقة وتظهر

عليهم أعراض ضعف تقدير الذات، القلق، النرجسية والانسحابية، بالاضافة إلى مشكلات التوافق المدرسي، ضعف التحكم، واضطرابات سلوكية مع الأصدقاء والمدرسين مما يؤدى إلى إساءة والديه أبعد، كما وجد فريق آخر من الباحثين الذين ركزوا بالتحديد على سلوك الأطفال المساء معاملتهم أن هؤلاء الأطفال يظهر عليهم الاكتئاب وضعف الشهية فى الاقبال على الطعام ونقص فى المهارات الاجتماعية بالاضافة إلى سلوك تدمير الذات والسلوك الانتحارى. (بلومبرج ومارفن Blumberg et Marvin، ١٩٨١، ص ص ٣٣٢-٣٣٥).

٤- تحاول الدراسة الحالية تخطى مستوى الدراسات الوصفية إلى مستوى كلينيكى بتشخيص عدد من حالات الأطفال ذوى الدرجات المرتفعة على مقياس الإساءة، وذلك باستخدام اختبار تفهم الأسرة وهو اختبار اسقاطى يعد من الأدوات القليلة المفيدة من الناحية الكيلينيكية فى تقييم أنظمة الأسرة.

٥- زيادة وعى الآباء باحباطاتهم وصراعاتهم الشخصية وعدم اسقاطها على أطفالهم، من خلال تقديم برنامج ارشادى للطرف الأكثر إساءة الى الطفل سواء من الآباء أو الأمهات، من أجل تعديل أساليب معاملتهم غير السوية من أطفالهم وتمكينهم من التفاعل معهم بطريقة أكثر إيجابية وبالتالى خلق جيل سوى من الأطفال متوافق نفسياً وإجتماعياً.

٦- إعداد الباحثة مقاييس لقياس سوء معاملة الطفل كما يدركها الطفل نفسه، حيث أنها لم تعثر على مقاييس عربية مصممة لقياس الإساءة على حد علمها، وبذلك يتم توفير أدوات مقننة على البيئة العربية تخدم الباحثين فى مجال سوء معاملة الطفل.

خامسا: مصطلحات الدراسة:

١- سوء معاملة الطفل Child Abuse

هناك تعريفات كثيرة للإساءة منها تعريفات لغوية وتعريفات نفسية.

فكلمة أساء فلان، فى المعجم الوسيط أى لحقه ما يشينه ويقبحه (وأساء فلان) أى أتى به وألحق الضرر بغيره. (إبراهيم مدكور، د-ت، ٤٦٠).

ويرى الرخاوى (١٩٩١) أن سوء معاملة الأطفال هى بمعنى ضرار الأطفال وهى كلمة أشمل حيث تتضمن كل أذى يلحق بالطفل وتشير كلمة (ضرار) إلى إحداث الضرر أكثر مما تشير إلى مجرد حدوثه أى لحق به مكروها أو اذى. (يحيى الرخاوى، ١٩٩١، ص٧).

وتذكر إكرام عبد السلام (١٩٩١) أن مفهوم سوء معاملة الطفل هو اغفال أو إهمال أى شأن من شئون الطفل سواء كان صحياً أو نفسياً أو اجتماعياً من بداية الحمل ثم الولادة وأثناء نمو الطفل (إكرام عبد السلام، ١٩٩١، ص ٩٤٥).

وعرف جاربارينو وآخرون Garbarino et al سوء معاملة الطفل بأنها تلك الأفعال الأبوية المدمرة كالرفض والتعذيب والإهمال، وقد اقترح تسمية هذا الطفل بالمعذب نفسياً (جاربارينو وآخرون، ١٩٨٦، ص ٢١٠).

وقد جاء فى الدليل الاحصائى التشخيصى DSM IV أن الإساءة هى أساليب المعاملة التى تؤدى الى الحاق الضرر بالطفل بواسطة شخص أو أكثر والتى تحدث بصفة متكررة فى المنزل على يد الوالدين أو فى المدرسة وتتضمن سوء المعاملة البدنية، سوء المعاملة الانفعالية، إهمال الطفل. (DSM IV، ص١٩٩٤، ص ١١٢).

مما سبق يمكن القول أن مفهوم سوء معاملة الطفل يعنى الحاق الأذى بالطفل بصفة عامة سواء كان بدنيا أو نفسياً أو إهمالاً، وفى الدراسة الحالية تضع الباحثة التعريف الإجرائى التالى لسوء معاملة الطفل وهو "تعرض الطفل للإساءة الجسيمة والنفسية والاهمال، والذى يتجسد فى أشكال الضرر الجسمى وإثارة الألم النفسى، والحرمان من إشباع حاجات الطفل الأساسية.

وفى ضوء التعريف السابق صممت الباحثة مقياس سوء معاملة الطفل ويتضمن المقياس ثلاثة أبعاد فرعية هى:

١- سوء المعاملة البدنية Physical Abuse

ويقصد به "قيام الوالدين بالحاق الضرر بالطفل فى أى جزء من جسمه ويأخذ عدة مظاهر منها: الضرب الشديد، جذب الشعر لدرجة الاحساس بالألم، الكسور، اللسع بالنار، إصابات الرأس، الجروح"

٢- سوء المعاملة الانفعالية: Emotional Abuse

ويقصد به "عدم إشباع الوالدين حاجات الطفل النفسية مما يعرضه للاحباط وإعاقة نموه ويأخذ عدة مظاهر منها: نبذ الطفل، إذلاله، توجيه النقد له، السخرية منه، تهديده وتخويفه، تفضيل اخوته عليه، والحماية الزائدة".

٣- إهمال الطفل: Child Neglect

ويقصد به حرمان الطفل من إشباع حاجاته الأساسية مثل حاجته إلى المأكل، الملبس، التعليم، العناية بصحته، الإشراف عليه، ويأخذ عدة مظاهر منها: إهمال المأكل، إهمال الملبس، إهمال التعليم، إهمال صحة الطفل، ضعف الإشراف عليه.

٢- الإضطرابات السلوكية Behavior Disorders

ويمكن تعريف الإضطرابات السلوكية فى الدراسة الحالية بأنها "إستجابات تكيفية خاطئة نتيجة لمواقف الضغط النفسى التى يتعرض لها الطفل ممن حوله ويتمثل السلوك المضطرب فى (ضعف الانتباه، اللوم الذاتى المفرط، القلق المفرط، الضعف الأكاديمى، ضعف الانضباع الإجتماعى، ضعف القوة

الجسدية، ضعف قوة الأنا، ضعف الشعور بالهوية، العدوانية المفرطة، العناد والمقاومة المفرطة، الاعتمادية المفرطة، والانسحاب المفرط).

سادسا: حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بحدود جغرافية، حيث قامت الباحثة بهذه الدراسة فى خمس مدارس ابتدائية بمحافظة سوهاج خلال الفترة من سبتمبر ١٩٩٥ حتى أبريل ١٩٩٧م، كما انها تتحدد بالعينة التى تتكون من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائى وعددهم (٤٠٠) تلميذاً وتلميذة، وتتحدد الدراسة بمتغيرات الدراسة، سوء معاملة الطفل، بعض الاضطرابات السلوكية.

وتتحدد الدراسة بأدواتها، وهى مقياس سوء معاملة الطفل (اعداد الباحثة)، مقاييس بيركس لتقدير السلوك (إعداد عبد الرقيب البحيرى)، أما بالنسبة للاختبارات الخاصة بالدراسة الكلينيكية فهناك استمارة بيانات الحالة (إعداد الباحثة)، اختبار تفهم الأسرة (FAT) من إعداد (عبد الرقيب البحيرى)، وبالنسبة للدراسة العلاجية فهناك برنامج إرشادى لتعديل أساليب معاملة الوالدين غير السوية من (إعداد الباحثة)، كما تتحدد بالأساليب الاحصائية التالية، المتوسط الحسابى، الانحراف المعيارى، اختبار (ت)، اختبار ويلكوكسون للدلالة الاحصائية ومعامل الارتباط لبيرسون.

الفصل الثانى

الإطار النظرى والتعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

أولا: سـوء معاملـة الطفـل.

١- الجـذور التاريخيـة للإسـاءة.

٢- مفهـوم سـوء معاملـة الطفـل.

٣- أسـباب سـوء معاملـة الطفـل.

٤- أنماط التفاعل بين الآباء والأبناء فى الأسرة المسيئة.

٥- الآثـار النفسـية الناتجـة عـن سـوء المعاملـة.

ثانيا الإضطرابـات السـلوكية

١- مفهـوم السـلوك المضطـرب.

٢- أسـباب الاضطرابـات السـلوكية عنـد الأطفـال.

٣- الاضطرابات السلوكية التى تتناولها الدراسة الحالية.

الفصل الثانى

الإطار النظرى والتعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

أولا : سوء معاملة الطفل:

١- الجذور التاريخية للإساءة

إن ظاهرة سوء معاملة الطفل يقصد بها أساسا الضرر البدنى، والنفسى للطفل بواسطة الوالدين أو أحدهما أو من يقوم مقامهما، وقد كان الطفل فى القديم يعتبر ملكا للآباء وبالتالى للدولة، فلم يحظ باهتمام ورعاية الكبار، بل لجأ الكبار إلى الإساءة اليه كوسيلة لتربيته عن طريق العقاب البدنى الشديد بهدف إصلاحه وتهذيب سلوكه.

وفى القرن السابع عشر انتشرت الإساءة بصورة بشعة حيث كان يقوم الآباء والأمهات بقتل أى طفل يولد لأنه يمثل عبئاً ثقيلاً على الأسرة، فموارد الرزق كانت قليلة جداً ولا تسمح إلا بعدد محدود من الأفراد داخل الأسرة، لذلك فإن أى طفل يولد كان لابد وأن يقتل، وقد استخدمت طرق عديدة للتخلص من الأطفال تحمل صوراً من البشاعة والتعذيب لهؤلاء الأبرياء تضمنت الاغراق، الضرب الشديد، الخنق، ودفنهم فى أكوام من السماد بالاضافة إلى قتل الإناث. (موس Mouse، ١٩٧٤، ص ص ٦-١٠).

وفى القرن الثامن عشر ومع ظهور التمريض بدأت هذه العادات تتغير وتواجه بشدة فى طبقات المجتمع المتوسطة، وبالرغم من هذا التقدم والنظام إلا أن معدل وفيات الأطفال الذين وضعوا تحت رعاية الممرضات قد ارتفع بصورة غير عادية، بسبب الاهمال فى الرعاية المقدمة سواء من جانب الأم أو الممرضة وأصبحت علاقة الآباء بأطفالهم خالية من الحب والحنان. (شورترShorter، ١٩٧٥)

وفى عام ١٨٨٤م ظهرت جمعية منع القسوة بين طبقات المجتمع الإنجليزى لحماية الأطفال المسحوقين وقد استقبلت الجمعية (٧٦٢) طفلاً يعانون من الإساءة البدنية والاهمال الشديد، وقد تم رعايتهم طبياً والمطالبة بحقوقهم واستمرت الجمعية فى تقديم خدماتها لهؤلاء الأطفال الضحايا.

وفى عام ١٩٦٢م ظهر كيمب وزملاؤه بمؤلفاته الشهيرة تحت عنوان "زملة الطفل المسحوق"، "الطفل المهمل والمساء معاملته بدنيا، نفسيا، وجنسيا كمظاهر عديدة لتلك الظاهرة". (عبد الرقيب البحيرى وآخرون، ١٩٩٤، ص٨٤)

وقد توالى اهتمام الدول المتقدمة بهذه الظاهرة حيث تمخضت جهود المؤتمرات الدولية عن ظهور التشريعات القانونية لمنع انتشارها، حيث تتمتع تلك الدول بقدر موفور من الوعى الزبوى وتبذل كل الجهود لحماية الأطفال من الاهمال وسوء المعاملة.

أما الدول النامية فإنها تسعى إلى اللحاق بركب الدول المتقدمة فى شتى المجالات خصوصا فى مجال الاهتمام بالطفولة ورعايتها صحياً وتربوياً وإجتماعياً ونفسياً، إيماناً منها بأن أطفال اليوم هم دعامة التقدم والرقى فى المستقبل.

وفى مجتمعنا المصرى وتحت جميع ألوان الضغوط الاقتصادية والاجتماعية فنحن بحاجة ماسة لتوفير الضوابط وسبل رعاية الأطفال أكثر من أى وقت آخر لكى نحمى أطفالنا من الإهمال وسوء المعاملة، ولا أحد ينكر الجهود المبذولة من قبل الدولة من خطط وبرامج موجهة للاهتمام بالطفل المصرى وذلك من خلال برامج الرعاية المتكاملة وإن كانت لاتزال بحاجة إلى تدعيم واهتمام أكثر وخاصة فى صعيد مصر حيث يقل الاهتمام برعاية وحقوق الطفل.

والأسرة هى البيئة الأساسية التى ترعى الطفل، ويمارس فيها علاقاته الانسانية، وفيها يتم تشكيل شخصيته من خلال أساليب معاملة الوالدين له، فإذا عومل معاملة حسنة يشعر من خلالها بالتقدير والاحترام استطاع أن ينمو نمواً سليماً، وإذا كان يعيش فى جو يسوده الاحباط والتوتر أدى ذلك إلى اضطراب شخصيته. (مصطفى فهمى، ١٩٦٧، ص ٦٥)

٢- مفهوم سوء معاملة الطفل Child Abuse

لايوجد تعريف واحد محدد لسوء معاملة الطفل، فقد تعددت تعريفات سوء معاملة الطفل تبعاً لتعدد مظاهر وأبعاد الإساءة.

ويعتبر "كيمب وآخرون" Kempe et al (١٩٦٢) أول من وصف الإساءة Abuse بأنها انزال اصابات خطيرة بالطفل بواسطة الوالدين أو من يقوم مقامهما وهذه الاصابات تشمل كسر العظام، الأورام، اصابات بالأنسجة سريعة التأثر مما ينتج عنها عجز دائم ووفاة. (عبد الرقيب البحيرى وآخرون، ١٩٩٤، ص٨٤).

وعرفها "جيل" Gil (١٩٧٥) بأنها استخدام القسوة والعنف المتعمد بهدف ايذاء الطفل والحاق الضرر به. (جيلGil، ١٩٧٥، ص ص ٣٤٥-٣٥٦)

ثم قدم "جاربارينو وآخرون" Garbarino et al (١٩٨٦) وصفا دقيقا للأفعال الأبوية المدمرة كالرفض والعزل والتعذيب والإهمال. واقترحوا تسمية هذا الطفل "بالطفل المعذب نفسيا Batterd Child. (جاربارينو Garbarino et al، ١٩٨٦). ص ص ٦٠٤-٦١٦)

وقد عرف "شيرر وآخرون" Shearer et al (١٩٩٠) سوء معاملة الطفل بأنها التضرر البدنى الذى يصاب به الطفل قبل سن (١٥) سنة أكثر من مرة من أحد الوالدين. (شيرر وآخرون Shearer et al، ١٩٩٠، ص ص ٢١٤-٢١٦)

ويرى "ناشد" Nashed (١٩٩١) مفهوم سوء معاملة الطفل بأنه أى شئ من أشكال العنف يعوق نمو الطفل الجسمانى، الأخلاقى، العقلى والجنسى. (ناشد، Nashed، ١٩٩١، ص ٨٥)

وقدمت "إكرام عبد السلام" (١٩٩١) تعريفا مبسطا لمفهوم سوء معاملة الطفل بأنه إهمال أو إغفال أى إجراء خاص بالطفل سواء كان صحيا أو نفسيا واجتماعيا من فترة الحمل وبعد الولادة وأثناء مراحل نمو الطفل.

ويرى "يحيى الرخاوى" (١٩٩١) أن سوء معاملة الطفل يقصد به ضرر الأطفال لأنها تتضمن كل أذى يلحق بالطفل. (يحيى الرخاوى، ١٩٩١، ص ٥٤)

ومما سبق يتضح أن جوهر الإساءة يتمثل فى الضرر الجسمى والنفسى والاهمال وعدم الرعاية التى تلحق بالطفل من الوالدين، أو من يقوم مقامهما، وفى ضوء التعريفات السابقة يمكن القول أن مظاهر الإساءة تتمثل فى الآتى:

١- سوء المعاملة البدنية Physical Abuse

ويعرف "كيلى" Kelly (١٩٨٣) سوء المعاملة البدنية بأنه وجود ضرر مقصود نجم عن شخص راشد وتتصف هذه الأفعال بالعنف البدنى والعقاب المفرط ممثلا فى التسمم، التعرض للبرد القارس، أو الحرارة الشديدة، وتحدث بصورة نمطية على فترات منفصلة منخفضة التكرار. (كيلى ١٩٨٣).

وفى دراسة حديثة مستفيضة عرف المركز القومى لسوء معاملة الطفل وإهماله بأن سوء المعاملة البدنية هى أفعال مجرمة ضارة ومعرضة حياة الطفل للخطر. (عبدالرقيب البحيرى وآخرون، ١٩٩٤، ص٨٤)

وعرف "روكفيل" Rockville الطفل الذى يتعرض للإيذاء البدنى بصورة متكررة على أنه ذلك الطفل الذى تظهر عليه كدمة فى الجلد نزيف داخلى، سوء التغذية، الحروق، الكسور، وورم الأنسجة مما يعرض حياته للخطر، وقد يصل الأمر إلى حد الوفاة. (روكفيل، ١٩٧٨، ص ٨)

وقد أشارت الدراسات والبحوث إلى أن الإساءة البدنية التى تتمثل فى إحداث الضرر الجسمى للطفل من أكثر أنواع الإساءة انتشارا على مستوى العالم، فقد قرر جيل Gil (١٩٧٥) أن هناك (٦) حالات للإساءة الجسدية لكل ١٠٠٠ مولود فى الولايات المتحدة الأمريكية، وفى بريطانيا يوجد ٣٠٠٠ طفل أسئ معاملتهم من بين ٥٠٠٠٠٠٠ طفل، وهذه التقديرات تعكس زيادة حقيقية فى الاهتمام بتلك المشكلة. (جيل ١٩٧٥).

وقد قسم "بنتوفيم" Bentovim (١٩٩١) سوء معاملة الطفل بدنيا إلى ثلاث مستويات، حيث شمل المستوى الأول سوء المعاملة الشديدة والذى يتمثل فى إحداث الضرر البدنى كالجروح ورضوض